مركز حمورابي

الكنيسة السوداء والانتخابات الرئاسية 2024

الكنيسة السوداء والانتخابات الرئاسية 2024

جيسون إي شيلتون - أستاذ بجامعة تكساس في أرلينغتون، ومدير مركز الدراسات الأمريكية الأفريقية بجامعة تكساس في أرلينغتون.
معهد بروكينغز

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

6 حزيران 2024

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

لقد تغيرت الانحيازات السياسية للأمريكيين الافارقة جنبًا إلى جنب مع انتماءاتهم الدينية، وهذا يساعد على تفسير التنوع المزدهر داخل أمريكا السوداء.

في الوقت الذي يبتعد فيه العديد من الأميركيين الافارقة عن الحزب الديمقراطي، الا إنهم لا يتجهون نحو الحزب الجمهوري بأي طريقة ذات معنى.

هناك مجال للرئيس السابق ترامب في تحقيق مكاسب بين ذوي التقاليد المسيحية الأسرع نموًا داخل الكنيسة السوداء المعاصرة - الناخبين البروتستانت اللاطائفيين الذين يعتبرون "محافظين" و/أو قد يصوتون للجمهوريين على أساس السياسات الاقتصادية.

ملاحظة الكاتب: هذا مقتطف مقتبس من كتاب "الكنيسة السوداء المعاصرة: الديناميكيات الجديدة للدين الأمريكي الأفريقي"، والذي ستنشره مطبعة جامعة نيويورك في آب 2024، والبيانات المذكورة في هذه المقالة مأخوذة من الملف التراكمي لعام 1972 -2022 المسح الاجتماعي العام.

في العقود الأخيرة، شهدنا تحولات هيكلية كبيرة وتطورات ثقافية أثرت بشكل عميق على الكنيسة السوداء، وقد أثرت هذه التغييرات بقوة على المواقف والانتماءات السياسية بين الأمريكيين الافارقة، وتتكون الكنيسة السوداء اليوم بشكل أساسي من أربعة تقاليد هي: المعمدانيين، والميثوديين، والقداسة/العنصرة، والبروتستانت اللاطائفيين، ويمكن ان يحدد بعض التاريخ الديني السريع والمعلومات الديموغرافية المجال لفهم السياسة المتغيرة بين الأمريكيين الافارقة؛ فقد تم إنشاء التقاليد السابقة منذ أكثر من قرن من الزمان، في حين أن اللاطائفية كانت معدومة تقريبًا ولكنها تضاعفت عدة مرات منذ أواخر الثمانينيات.

وتشير بيانات المسح الاجتماعي العام للفترة 1972-2022 إلى أن المعمدانيين يشكلون أكبر تقليد مسيحي في أمريكا السوداء بنسبة 43%، وهم إلى جانب الميثوديين (خمسة بالمائة) يساعدون في تشكيل الفرع "الرئيسي" من شجرة العائلة الطائفية للكنيسة السوداء، وعلى العكس من ذلك، يشكل تقليد القداسة/العنصرة (ستة بالمائة) واللادينيين (12٪) الفرع "الإنجيلي" من الشجرة، ومن الجدير بالذكر أيضًا أن نسبة غير المنتمين إلى دين معين (أو الأمريكيين الافارقة الذين لا يدعون أنهم يتبعون أي دين معين) قد ارتفعت بشكل حاد لتصل إلى 20% في عالم اليوم، وأصبح "اللادينيون" الآن ثاني أكبر تصنيف ديني لأمريكا السوداء، ويستمر هذا التصنيف في النمو مع خسارة أتباع التيار الرئيسي (على وجه الخصوص) لأعضائه.

لقد تغيرت الانحيازات السياسية للأمريكيين الافارقة جنبًا إلى جنب مع انتماءاتهم الدينية، وهذا يساعد على تفسير التنوع المزدهر داخل أمريكا السوداء، فأمريكا السوداء ليست الكتلة السياسية المتماسكة التي يعتقدها كثير من الناس بشكل غير دقيق، وعلى سبيل المثال، تُظهر بيانات المسح الاجتماعي العام الأخير أن هناك انخفاض بنسبة مضاعفة ـ بما يصل إلى 43% ـ في نسبة من يصفون أنفسهم بأنهم "ليبراليون" سياسيون بين المعمدانيين، والقداسة/العنصرة، واللاطائفيين، وغير المنتمين إلى دين، ويصف أغلب هؤلاء المتحولين أيديولوجياً أنفسهم الآن بأنهم "معتدلون" سياسياً، وعلاوة على ذلك، كانت هناك زيادة مضاعفة في نسبة الأمريكيين الافارقة الذين يزعمون أنهم "محافظون" سياسيون بين اللاطائفيين، وأتباع التقاليد الإنجيلية البيضاء تاريخياً، والكاثوليك، و"غير المتدينين"، وفي الواقع زعم 13% فقط من اللاطائفيين السود أنهم "محافظون" سياسيًا في أوائل الثمانينيات، ومع ذلك، فإن 25% على الأقل يفعلون ذلك اليوم، ولا يوجد سبب للاعتقاد بأن هذا الاتجاه البطيء ولكن الثابت سيعكس مساره في أي وقت قريب بسبب تغير التحالفات الأيديولوجية بين الأمريكيين من أصل أفريقي بشكل عام.

والافتراض الدافع في دراسة السياسة الأمريكية يتمثل في أن الأمريكيين الافارقة يعرّفون بأغلبية ساحقة على أنهم ديمقراطيون ويصوتون باستمرار للمرشحين الديمقراطيين عند ممارسة حقهم في التصويت، ومع ذلك فإن هذه التوقعات - مثل تلك المتعلقة بالإيديولوجيات السياسية للسود - لم يعد من الممكن قبولها في ظاهرها، وصحيح أن ما يقرب من 70% من الأمريكيين الافارقة عبر معظم التصنيفات الدينية يؤيدون الحزب الديمقراطي، الا ان هناك بعض الاستثناءات الملحوظة، فما لا يقل عن 77% من الميثوديين و74% من المعمدانيين يعتبرون أنفسهم "ديمقراطيين"، في حين أن 60% فقط من البروتستانت اللاطائفيين يفعلون ذلك، وعلاوة على ذلك، فإن ثلث اللادينيين يعتبرون أنفسهم "مستقلين"، كما أن أكثر من نصف غير المنتمين إلى دين معين يفعلون ذلك، وتعتبر هذه النتائج الأخيرة ذات أهمية خاصة بالنظر إلى أن اللاطائفيين واللادينيين هما الفئتان الدينيتان الأسرع نموًا بين الأمريكيين الافارقة في حقبة ما بعد الحقوق المدنية.

ومن المؤكد أن قوة انتماء الأميركيين الافارقة إلى الحزب الديمقراطي ضعفت إلى حد كبير على مر العقود، ففي أوائل السبعينيات، كان 78% من المعمدانيين يعتبرون أنفسهم ديمقراطيين، ومع ذلك، اصبح 68% فقط يفعلون ذلك الآن، كما شهد اللاطائفيون والكاثوليك انخفاضات كبيرة في التحالفات مع الحزب الديمقراطي، في حين شهد أتباع القداسة/العنصرة، والمعمدانيين، و"اللادينيين" زيادات كبيرة بين الأعضاء الذين يعتبرون أنفسهم مستقلين، وعلى الرغم من أن 90% من الميثوديين ينتمون إلى الحزب الديمقراطي اليوم، إلا أن 43% فقط من اللادينيين يفعلون ذلك، وهذه هي أدنى نسبة على الإطلاق لأي تصنيف ديني في أمريكا السوداء.

ومن المهم أن نلاحظ أنه في حين أن العديد من الأمريكيين الافارقة يبتعدون عن الحزب الديمقراطي، الا انهم لا يتجهون نحو الحزب الجمهوري بأي طريقة ذات معنى، فقد ارتفعت نسبة الكاثوليك السود الذين يعتبرون أنفسهم جمهوريين بنسبة تسعة بالمائة، في حين زادت نسبة اللاطائفيين واللادينيين بنسبة أربعة بالمائة وثلاثة بالمائة على التوالي، ويتلخص التفسير المتعدد الأوجه لهذا الأمر في حقيقة مفادها أن العديد من الأميركيين الافارقة ما زالوا لا "يثقون" في قدرة الحزب الجمهوري على معالجة التمييز العنصري المستمر وعدم المساواة، ومع ذلك فإن التزام السود بالنزعة الاجتماعية المحافظة في قضايا مختلفة (المثلية على سبيل المثال) يظل حازماً، ويعتقد الأميركيون الأثرياء الافارقة على نحو متزايد أنهم شخصياً سيستفيدون من اهتمام الجمهوريين المحافظين بتخفيض الضرائب وغيرها من الحوافز المالية التي تعزز دخلهم وقوتهم، وبالتالي هناك سبب قوي للاعتقاد بأن دعم السود للحزب الجمهوري يمكن أن يتوسع مع مرور الوقت.

والسؤال المطروح هنا هو ماذا يعني كل هذا بالنسبة للانتخابات الرئاسية المقبلة لعام 2024 بين جو بايدن ودونالد ترامب؟ ، وباختصار لا يمكننا أن نفترض أن أصوات السود ستذهب تلقائيًا إلى الرئيس بايدن، ففي الانتخابات التي من المرجح أن يتم تحديدها من قبل اولئك الذين يعيشون على الهامش، سيتعين على بايدن العمل على حشد شرائح من أصوات السود – وخاصة البروتستانت اللاطائفيين واللادينيين ، فعلى سبيل المثال، (1) من الناحية الإحصائية، من المرجح أن يصوت المعمدانيون والميثوديون في الانتخابات الرئاسية، وعندما يصوتون، فإنهم يفعلون ذلك بأغلبية ساحقة لصالح الديمقراطيين، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى أن رجال الدين ضمن هذه الطوائف الرئيسية قادوا حركة الحقوق المدنية في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي (تذكر أن القس الدكتور مارتن لوثر كينغ الابن كان معمدانيًا).

ومع ذلك فإن (2) البروتستانت اللاطائفيين هم أقل عرضة للتصويت للمرشحين الديمقراطيين بشكل ملحوظ من المعمدانيين والميثوديين، وهم أكثر عرضة للتصويت للجمهوريين بمقدار الضعف، وأخيرًا (3) في حين أن اللادينيين يميلون إلى التصويت لصالح الديمقراطيين، فإنهم لا يصوتون بنفس القدر من الثبات مثل المعمدانيين والميثوديين، وبالتالي، إذا أراد الحزب الديمقراطي الحصول على دعم هذه الكتل المختلفة في أمريكا السوداء، فيجب عليه إيجاد طريقة لسد الفجوة بين المؤمنين الذين يشكلون العمود الفقري لأصوات السود واللادينيين الذين يحتاجون إلى طبقة إضافية من التحفيز للإدلاء بأصواتهم لأنهم يعتبرون أنفسهم "مستقلين".

لذا، وفي حين أن الرئيس بايدن لديه بعض العمل الذي يتعين عليه القيام به، فان هناك مجالا للرئيس السابق ترامب لتحقيق مكاسب بين التقاليد المسيحية الأسرع نموًا داخل الكنيسة السوداء المعاصرة - هؤلاء الناخبين البروتستانت اللاطائفيين الذين يعتبرون "محافظين" و/أو قد يصوتون لصالح الجمهوريون على أساس محفظتهم المميزة بدلاً من ما قد يكون مفيدًا للسود بشكل عام، ويتعين على ترامب أيضاً أن يأمل في استبعاد اللادينيين من هذه الدورة الانتخابية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية